

قانون زواج القاصر دعاية إنتخابية سيساهم في تخريب العراق

خالد إبراهيم

يناقش مجلس النواب طلباً من أحزاب إسلامية لتشريع قانون يجعل سن زواج البنات الرسمي ٩ سنوات بحجة أن ذلك من الدين الإسلامي. و بعبارة أخرى أن طالبات الصف الثالث الابتدائي سيستطعن الزواج و تكوين عوائل، أي سيكون لدينا في العراق عوائل طفولية تساهم في تخريب المجتمع، فالطفلة بعمر ٩ سنوات لا يمكن أن تتحمل مسؤولية تكوين عائلة و تحمل أعباءها المعنوية. و الطفلة بعمر ٩ سنوات التي لا تزال لا تفقه من الحياة شيئاً لا يمكن أن تربي أولادها على المبادئ و القيم و تحمل أعباء الحياة، و سيكون لدينا بيئة مناسبة لنشوء المنحرفين و المجرمين، و هذا سيضع عبئاً ثقيلاً على المجتمع و ستكون له نتائج وخيمة لا تحمد عقباها، و هذه النتائج ستظهر تدريجياً و بعد سنوات على المدى البعيد و ستكون راسخة في المجتمع، و عندها سيكون من المستحيل إزالتها و لا حتى إيقافها. و في حالة تشريع هذا القانون فإن الطبقة البسيطة من المجتمع هي وحدها التي ستتقبله و تطبقه و هذه المصيبة الكبرى.

إن الإدعاء بأن سن زواج البنات في الإسلام هو ٩ سنوات ليس له سند قرآني كما هو حال محاربة الفساد مصداقاً لقوله سبحانه و تعالى "وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ" (هود ١١٧) الذي لا تذكره هذه الأحزاب الإسلامية، و خاصةً محاسبة كبار الفاسدين عن سرقاتهم الذي هو سبب مهالكنا مصداقاً لقول الرسول الأعظم صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم "إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" و هي العقوبة التي لها سند قرآني مصداقاً لقوله سبحانه و تعالى "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" (المائدة ٣٨). و لكن رغم كل ذلك فإن هذه الأحزاب الإسلامية تركت وجوب محاسبة كبار الفاسدين و تمسكت بتزويج بنات إل ٩ سنوات.

الأحزاب الإسلامية التي تريد تشريع قانون زواج بنات إل ٩ سنوات بحجة أن ذلك من الدين الإسلامي هو لغرض كسب ود الناس المتدينين البسطاء بإثارة مشاعرهم الإسلامية من أجل ضمان كسب أصواتهم الإنتخابية في الإنتخابات القادمة بعد أن عجزت عن محاربة الفساد لتوفير الحياة الأفضل لهؤلاء المتدينين البسطاء و ذلك من أجل البقاء في السلطة للتمتع بإيراداتها الهائلة.